والقى الطير عليهم اكلا فلم يبق منهم الا جماجمهم • ذكر الجماجم دالة عليها وعلى غيرها من العظام ويصح ان يكون اراد بها الجماجم دون غيرها لان النسور تاكل ما طال من العظام وذلك انها تتناول عظام السوق فاذا خرقت العظام حلقوها عصرتها بحلوقها فتنكسرت فيها ولا تقدر على ابتلاع الجماجم لان حلوقها تضيق عنها

اجلتها من كل طاغ ثيابه ومو طيها من كل باغ ملاغمه

الملاغم ما حول الفم وهى موضع اللغام والها كناية عن الخيل • والاجلة جمع جلال كما يقال اغشية وغشا • يقول اجلة خيله ثياب كل باغ منهم • يعنى سلبوا الطغاة ثيابهم وجعلوها اجلة لخيلهم ووطوا من كل باغ اى خارج عليه الملغم بحوافر خيلهم

فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ومل سواد الليل مما تزاحمه

اراد مما تغير فيه فحذف الجار واوصل الفعل كقول الراجز شعر

فى ساعة يحبها الطعام

اى تحب فيها الطعام وكانوا يغيرون وقت الصبح ليغفلوا القوم ولذلك كانوا يقولون عند الغارة واصباحاه • يقول لكثرة غاراتك فى وقت الصبح قد مل الصبح منها ومل الليل مزاحمتك اياه وهو ان يبلغ كل موضع يبلغه الليل هذا هو المعنى المعروف لهذا البيت • والتا فى تغيره وتزاحمه يجوز ان يكون للخطاب ويجوز ان يكون للخيل • وقيل فى معنى هذا البيت تغيره تحمله على الغيرة مما يزيد على بياضه بريق اسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك وقيل تزاحمه اى تسرى فيه • والها مفعول تزاحم لانه يقال زاحمت الليل اى سرت فيه

ومل القنا مما تدق صدوره ومل حديد الهند مما تلاطمه

يقول ملت رماح الاعدا من دقك اعاليها وملت سيوفهم من ملاطمتك اياها واراد بالملاطمة مقابلتها بالترسة والجان فذلك ملاطمة بينهما • ويجوز ان يريد رماح خيلهم وسيوفهم على ان ترفع الصدور

يقول

• يقول ملت رماحك من كثرة ما تدق صدورها اعداك وملت سيوفك من الشى الذى تلاطمه لكثرة وقعها عليه

سحاب من العقبان يزحف تحتها سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه

يزحف تحتها اى يسير تحت سحاب العقبان سحاب من الخيل • جعل العقبان التى تطير فوق خيله سحابا وجعل خيله ايضا سحابا لما فيها من بريق الاسلحة وصب الدما وضرب الابطال • وجعل الاسفل يسقى الاعلا اغرابا فى الصنعة وهذا المعنى وهو صحبة الطير للجيش كثير فى الشعر • قال الافوه الازدى شعر

وترى الطير على اثارنا • راى عين ثقة ان ستمار

معناه يعطى الميرة بما تجد من لحوم القتلى ومثله قول النابغة شعر

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم • عصايب طير تهتدى بعصايب

وقال ابو نواس شعر

يتاتى الطير غدوته • ثقة بالشبع من جزره

وبيت المتنبى من بيت ابى تمام شعر

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى • بعقبان طير فى الدما نواهل

اقامت مع الرايات حتى كانها • من الجيش الا انها لم تقاتل

يعنى سيف الدولة يسقيها بقتل الاعدا وتسيل دماهم فى المعركة فيشربها العقبان

سلكت صروف الدهر حتى لقيته على ظهر عزم مويدات قوايمه

اى خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة يصف كثرة ما عاناه وقاسى من الحوادث حتى بلغه وجعل عزمه مركوبه اليه لانه بعزمه يسافر واستعار له ظهرا لما كان محمول عزمه ولما استعار له الظهر استعار له القوايم وجعلها مويدات مقويات من ايد اى قواه وجعل لعزمه قوايم قوية لان قوايم الشى بقوايمه اذا قويت قوى واذا ضعفت تضاعف ضعفه

مهالك لم تصحب بها الذيب نفسه ولا حملت فيها الغراب قوادمه

نصب مهالك لانه لا بد لها من الحروف وليس انتصابها على البدل لانها

Copyright © King Saud University